

الدرس (2) من شرح رسالة: كشف الكربة في وصف أهل الغربة.

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. امين. ابن رجب رحمه الله تعالى في كتابه كشف الكربة في وصف حال اهل الغربة - 00:00:05

ثم ظهر الاسلام بعد الهجرة الى المدينة وعز وصار اهله ظاهرين كل الظهور. ودخل الناس بعد ذلك في دين الله افواجا واكمل الله لهم الدين واتم عليهم النعمة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك. واهل الاسلام على غاية من - 00:00:25 الاستقامة في دينهم وهم متعاهدون متناصرون وكانوا على ذلك زمن ابي بكر وعمر رضي الله عنهم. ثم اعمل اللهم كائده على المسلمين والقى بأسهم بينهم وافشى فيهم فتن الشبهات والشهوات. ولم تزل هاتان الفتنتان تتزايد - 00:00:45

شيئا فشيئا حتى استحكمت مفيدة الشيطان واطاعه اكثر الخلق. ومنهم من دخل في طاعته في فتن الشبهات. ومنهم من دخل من فتن الشهوات ومنهم من جمع بينهما وكل ذلك مما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوعه. طيب آآ - 00:01:05 احنا وقفنا على على قوله ها؟ طيب يقول رحمة الله الان هو في هذا اقطع من قوله قوله بدأ الاسلام غربيا الى حيث وقفنا يبين وجه الاسلام غربة الاسلام في اوله ذكرنا انها كما افاد المؤلف بقلة اتباعه و - 00:01:25

بظعفهم وظهور الكفار والمعاندين لهم هذا ابرز ما اتسمت به الغربة في اول الوقت. وحصل ما حصل من ظهور الاسلام انتشار وظهر حتى كان كما قال المؤلف رحمة الله واتم عليهم النعمة وتوفي رسول الله والامر على ذلك واهل الاسلام على غاية من - 00:01:55 اقامتي في دينهم وهم متعاضدون متناصرون وكانوا على ذلك في زمن ابي بكر في زمن في زمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهم يقول ثم اعمل الشيطان مكايده على المسلمين والقى بأسهم بينهم وذلك بعد مقتل عمر رضي الله عنه - 00:02:25

حيث فتحت ابواب الفتنة وافشى فيهم فتن الشبهات والشهوات. وهاتان الفتنتان مصدر كل بلاء وشر. فما من فساد في الدنيا ولا شر الا وسببه اما شبهة او شهوة. وآآ قوله رحمة الله فتن الشبهات - 00:02:45 والشهوات هو من باب اضافة الشيء من باب اضافة الشيء الى سببه فتن الشبهة. الفتنة التي سببها الشهوة. والشهوات جمع شبهة والشيبة هي حائل يمنع من رؤية الحق - 00:03:15 هذا تعريف الشبهة. حائل يمنع من رؤية الحق هي الشيبة واما حائل يمنع من رؤية الحق واما الشهوة اما الشهوات فجمع شهوة والشهوة هي النفس الى معصية الله ويمكن ان تعرف بتعريف اخر فيقال الشهوة مخالفة امر الله ورسوله لكن هذا - 00:03:45 اجود ما يقال في تعريف الشهوة انها ميل النفس الى مخالفة امر الله. او الى معصية الله والمعصية قد تكون بترك واجب او بانتهاك محرم. هذا مختصر ما يقع من فساد في حال - 00:04:35

الناس اما بسبب شبهة وهي ما يعرض لقلوبهم من عوارض تمنعهم من رؤية الحق ومعرفته. واما ان تغلبهم فتحمهم على مخالفة امر الله ورسوله. فكلاهما يؤدي الى نتيجة واحدة وهو - 00:04:55

الخروج عن الصراط المستقيم. لكن سبب الخروج مختلف. فمن الخروج ما يكون بسبب عدم الوضوح ومن الخروج ما يكون بسبب عدم القدرة على الثبات عدم الاستمرار على الهدى والعمل به. فالنتيجة في كلا الامرین او في كلا السببين واحد وهو - 00:05:20 الخروج عن الصراط المستقيم. والشيطان لا يبالي ما اصاب من الانسان. اصاب منه شهوة او اصاب منه شبهة. لان غرضه الصد عن سبيل الله. فكيف ما حصل هذا الصد تحقق الغرض والمقصود؟ لكن من حيث خطورة - 00:05:46

ومراتب الخطورة في الشبهة او الشهوة الشيبة اخطر من الشهوة. وكلاهما خطير لكن نتكلم عن جنس الشبهة وليس كل شبهة اخطر

من كل شهوة لا. انما جنس الشبهات اخطر من جنس الشهوات. يعني - 00:06:06

فتنة الشبهات في الجملة اخطر من فتنة الشهوات. لأن الشهوات يعرف الانسان من نفسه المخالفة قد يرجع ولكن الشبهة لا يعرف المخالفة بل يظن انه على حق. ولهذا في ميزان البدعة معصية ايها اشد خطورة؟ البدعة اشد خطورة لماذا؟ لأنها - 00:06:32

تنصل بالشبهات اما المعصية فهي اقل خطورة والمقصود بالمعصية ان جنس المعصية المخالفة في الجملة فهي اهون من الشبهة. لماذا؟ لأن صاحبها يعرف انه مخالف. ويعرف انه عاصي وخارج عن حدود الشريعة - 00:07:02

فاوبته ورجعت وهو قريبة بخلاف صاحب الشبهة فانه زين له سوء عمله. قال الله تعالى افمن زين له سوء اعمله فرأه حسنا. واذا كان يرى ان عمله حسن فانه قل ان ينزع او ان يرجع عنه - 00:07:22

يقول المؤلف رحمة الله وافشى فيهم فتنة الشبهات والشهوات. والمقصود انه ابتدأ وظهورها وبذر اسبابها. ولم تزل هاتان الفتنتان تزيدان شيئا فشيئا. حتى تمت مكيدة الشيطان اي تمكنت فالاستحكام هو التمكן من الشيء واطاعه اكثرا الخلق - 00:07:42

فمنهم من دخل في طاعته في فتنة الشبهات ومنهم من دخل في فتنة الشهوات ومنهم من جمع بينهما شبهة وشهوة وكل ذلك مما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم او من كل ذلك ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوعه. الان يفصل ابن ابي بوقوع - 00:08:12

وابن ابي بوقوع الشهوات؟ الشبهات. نعم يقول فاما فتنة الشاب الشبهات فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه ان امته ستختلف على ازيد من سبعين فرقة على اختلاف الروايات في عدد الزيادات على السبعين. وان جميع تلك - 00:08:32

في النار الا فرقا واحدة وهي ما كانت على ما هو عليه واصحابه صلى الله عليه وسلم. واما فتنة الشهوات ففي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم؟ اي قوم انتم - 00:08:52

قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه نقول كما امرنا الله قال اوغير ذلك تتنافسون؟ ثم تتحاسبون ثم تتدابرون وفي صحيح البخاري عن عمرو بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبصق عليكم - 00:09:12
الدنيا كما قصدت على من كان قبلكم. فتنافسوا كما تنافسوا فتهلككم كما اهلكتهم وفي الصحيحين من حديث رطبة بن عامر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه ايضا. هل عقبة ابن عامر؟ نعم. عن عمر - 00:09:32

طيب عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه ايضا طيب اذا هذا هو خبر النبي صلى الله عليه وسلم عن فتنة الشهوات وفتنة الشبهات. وابتدأ المؤلف بذكر فتنة الشبهات لكونها اخطر - 00:09:52

ولكون الوعيد فيها اكبر. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلها في النار الا واحدة. واما في فتنة الشهوات فانه اخبر عن فساد حال الناس. بذكر اعمالهم ولم يذكروا الحكم على تلك الاعمال. بالنص - 00:10:12

يقول فاما فتنة الشبهات فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه. اي من طرق كثيرة من حديث ابي هريرة من حديث عبد الله بن عمرو من حديث - 00:10:32

معاوية ومن حديث انس ومن حديث عوف بن مالك من احاديث عدة وطرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم افتراء آا ورد عنه خبر افتراق الامة. فقال ان امته ستفترق على ازيد من سبعين - 00:10:42

فرقة على اختلاف الروايات احدى وسبعين اكثرا او اقل. في عدد الزيادات على السبعين. وان جميع تلك الفرق في النار لكونها خالفت ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم الا فرقا واحدة وهي ما كانت على ما هو عليه - 00:11:02

اي واصحابه صلى الله عليه وعلى الله وسلم. كما جاء ذلك فيما رواه الترمذى من حديث عبد الله بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الفرقة الناجية فقال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. والحديث في اسناده مقال - 00:11:22

الا انه جاء من طرق تقويه وتعبيده وترقيه الى درجة هذا من جهة ومن جهة المعنى لا اشكال في صحته. انه لا نجاة الا بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. دل على هذه على هذا احاديث كثيرة - 00:11:42

تركت فيكم ما آآ لن تضلوا بعدي ابدا لقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا كتابا والله وستتي كما في مسند الامام احمد وهذا يدل على ان التمسك بكتاب الله تعالى وبسنته وعمله صلى الله عليه وسلم - [00:12:02](#)

تحصر النجاة. يقول واما فتنة الشهوات ففي صحيح مسلم من حديث عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا فتحت حديث عبد الله بن عمرو كيف انتم اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم؟ اي قوم انت - [00:12:22](#)

يعني كيف تكون حالكم اذا فتحت عليكم الخزائن وكثرت عندكم الاموال؟ قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله نقول اي نعمل ونلتزم ونحكم كما امرنا الله تعالى وهذا من الفأل - [00:12:42](#)

الحسن والظن الحسن. فيبين النبي صلى الله عليه وسلم ان الامر غير ذلك. لانه اطلعه الله على علم لم يطلع عليه غيره قال او غير ذلك يعني يكون الامر على غير هذه الحال. تنافسون ثم تحاسدون ثم تدابرون - [00:13:02](#)

ذكر هنا تسلسل الاشكال. تسلسل الابلاء. يبدأ بالتنافس والتنافس هو التزاحم على الشيء. والتسابق فيه. فاذا تسابقوا وتزاحموا النتيجة ان يسبق بعضهم بعضا. صح؟ اليه كذلك؟ فاذا سبق بعضهم بعضا حصل - [00:13:22](#)

التحاسد حسد بعضهم بعضا. الحسد بلاء اذا دب الى القلب فاما ان يكتمه الانسان يستعيذ بالله تعالى منه وهنا لا يظهره. واما ان يترجمه قوله او عملا. فاذا ترجمه قوله او - [00:13:52](#)

من كان من نتائجه التدابير والتدابير هو كنایة عن التفرق لانه اذا الشخصان فقد يهمما جهتين. اليه كذلك؟ انا الان اعطيت ظهيري للجدار. فلو كان شخص في مقابلتي من الجهة الاخرى كان التدابر. كل اعطى دبره جهته الخلفية الى - [00:14:12](#)

فكان هذا ترقا فلا يلتقيان. ولهذا من النكت التي تقال الرجل والمرأة وجه وجهان لعملة واحدة. صحيح؟ الرجل وزوجته وجهان لعملة واحدة. صحيح. هذا مدح ولا ذم؟ ذم هذا قد يتبدل الذهن انه مدح هذا وجهان لعملة واحدة انهم يعني متصافيان جميعا لكن له وجه اخر وهو انه ما يمكن - [00:14:42](#)

ان يتقابلان صح ولا لا؟ وجه العملة اللي من هنا لا يمكن ان يقابل وجه العملة اللي من هنا. فكل منهما قد يهم جهة اخرى المقصود ان التدابر هو كنایة عن التفرق والاختلاف في الامة. والتدابر ليس فقط - [00:15:12](#)

ابدان بل يكون بالافعال ويكون بالاقوال ويكون بالقلوب فالتدابر له مظاهر عديدة وهو ان يدبر الانسان عن أخيه وخلافه الحالة التي وصف النبي صلى الله عليه وسلم من التظامن والاجتماع - [00:15:32](#)

والتعاطف ضد التدابر مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل جسد والتعاطف هو نوع من الالتحام بين افراد الامة بخلاف التدابر الذي هو نوع من التفرق والاختلاف. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ثم آآ - [00:15:52](#)

اه نعم قال او غير ذلك تنافسون ثم تحاسدون ثم تدابرون. وفي صحيح البخاري من حديث عمرو بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها. فتهلكهم - [00:16:12](#)

كما اهلكتهم. ثم قال المؤلف ترجمة لما وقع في هذا يقول ترجمة اي بيان وايظاح لما وقع مما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولما فتحت ولما فتحت كنوز كسرى على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه باكيما فقال ان هذا لم يفتح - [00:16:32](#)

على قوم قط الا جعل الله بأسمهم بينهم او كما قال. يقصد بذلك الدنيا ان هذا يعني الدنيا والمال لم يفتح على قوم قط الا جعل الله بأسمهم بينهم. نعم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخشى على امتي هاتين - [00:16:52](#)

من فتنتين كما في مسند الامام احمد عن ابي بزدة عن النبي صلى الله عليه وسلم انما اخشى عليكم الشهوات التي في بطونكم ومضلات الفتن. وفي رواية ومضلات الهواء. فلما دخل اكثرا الناس في هاتين الفتنتين او احدهما اصروا - [00:17:12](#)

متقاطعين متباغضين بعد ان كانوا اخوانا متحابين متواصلين. فان فتنة الشهوات عممت غالب الخلق ففتحت الدنيا وظهرتها وصارت درجة قصدهم لمن يطلبون وبها يرضون ولها يغضبون ولها يوالون وعليها يعادون. فقطعوا لذلك ارحامهم - [00:17:32](#)

وسفكوا دماءهم وارتكبوا معاصي الله بسبب ذلك. نعم. واما فتنة الشبهات المضلة وبسببها تفرق اهل القبلة وصاروا شيئا. وكفر

بعضهم بعضاً وأصبحوا أعداء وفرقوا وأحزاباً بعد أن كانوا قلوبهم على قلب رجل واحد ولم ينجوا من هذه الفرق كلها إلا الفرقة

الواحدة الناجية وهم المذكورون في قوله صلى الله - 00:17:52

عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك في آخر الزمان. نعم. يقول رحمة الله ولما فتحت كنوز الكسرة ذكر ما قاله عمر رضي الله عنه وذكر آية تحذير النبي صلى الله عليه - 00:18:22 في اثنين يقول في الحديث الذي استدل به على تحذير النبي صلى الله عليه وسلم في إنما أخشى عليكم الشهوات التي في بطونكم وفروجكم وهذا من هذا من الفتن آية من الشهوات الظاهرة لكن الشهوات لا تقتصر على هذا هذا نوع من أنواع الشهوات وهو -

00:18:42

إنما ذكر للتلميذ بابرز أنواع الشهوات والا هناك شهوة حب الجاه والمنصب والعلو والارتفاع على الناس هذا من الشهوات ولكنه لا يتعلق بالبطون ولا يتعلق بالفرج. فذكر البطون والفروج لأن لانه محل غالب فتنة الناس. وليس - 00:19:02

قصراً للشهوات على هذا إنما هو من باب ذكر شيء من الأمثلة على الشهوات التي خافها رسول الله صلى الله عليه وسلم على امته ثم قال ومظلات الفتنة هي الشبهات. وفي الرواية الأخرى قال ومظلات الهوى. مظلات الهوى اي - 00:19:22

الضلالات الناشئة عن الهوى والهوى مثل اسمه يهوي باصحابه. الهوى مثل اسمه. يهوي اصحابه ويسقط بهم في مرادي الضلال مواطن الشر والفساد. آية بعد ان رحمة الله تتحقق ما تنبأ به النبي صلى الله عليه وسلم من افتتاح الشهوات على الناس ذكر - 00:19:42

الشبهة ذكر الشبهات في قوله واما فتنة الشبهات والاهواء المضلة فبسببها تفرق اهل القبلة. من اهل القبلة هم كل من استقبل القبلة في صلاته. على اي طائفة؟ على اي اه الى اي طائفة - 00:20:12

وعلى اي اعتقاد من اعتقاد آية وعلى اي اعتقاد كان. فاهل القبلة يطلق على يطلق على كل من استقبل القبلة من اهل الاسلام. سواء كان من اهل السنة او من غيرهم - 00:20:32

ولذلك آية يسمون باهل القبلة ويسمون بالمصلين والسبب في ذكر القبلة لانه امر لم عليه اهل الاسلام على اختلاف شرائعهم عفوا اختراف مذاهبهم واختلاف عقائدهم الا انهم على استقبال القبلة فلذلك كانت ميزة او سمة مميزة لاهل الاسلام عن غيره فاذا اطلق اهل القبلة - 00:20:52

انا المراد اهل الاسلام على اي اعتقاد كانوا. ولهذا يقول اما فتنة الشبهات والاهواء المضلة فبسبب فبسبب بها تفرق اهل القبلة. يعني تفرق المصلون. ونسبة اهل الاسلام الى القبلة لقول النبي - 00:21:22

وسلم فيما رواه البخاري وغيره من حديث انس من استقبال قبالتنا وذبح ذبيحتنا او نسك نسكنا وصلى صلاتنا فهو المسلم له ما عليه لنا وعليه ما علينا. قال وصاروا شيئاً اي فرقاً وكفر بعضهم بعضاً وأصبحوا أعداء وفرقوا وأحزاب - 00:21:42

بما كانوا بعد ان كانوا اخواناً. قلوبهم على قلب رجل واحد فلم ينجوا من هذه الفرق كلها. يعني هذا التحزب وهذا تفرق وهذا الاختلاف الا فرقة الا الفرقة الواحدة الناجية. الناجية من النار في الآخرة وهذا اعظم ما يكون من - 00:22:02

لكن هذا النجا النجا في الآخرة ثمرة ايش؟ ثمرة نجا في الدنيا وهي النجا من الضلالات والبدع فلما نجوا من البدع والضلالات في الدنيا كان جزاؤهم النجا في الآخرة. فتوصف الفرقة - 00:22:22

هي بهذا الوصف لامرين لنجاتهما من البدعة والضلال في الدنيا ولنجاتها من النار في الآخرة. يقول المؤلف رحمة الله الا الفرقة الواحدة الناجية وهم المذكورون في قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ظاهرين - 00:22:42

والظهور يقتضي العلو والارتفاع. كما قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. ظاهرين على الحق ظاهرين وهو على الحق يدل على ثباتهم وتمكنهم من الحق الذي آية يعتقدون لا يضرهم - 00:23:02

من خالفهم ولا من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك. نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا منهم وان على ذلك وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:22